بسم الله الرحمن الرحيم

جمهوريـــة العراق
وزارة التعليم العالي
والبحـث العلمـــي

جامعـــة القادسية
كليـــــة التربيـة
قســـــم التاريخ

محمد عبد الكريم الخطابي

بحث قدمته الطالبة (نور احمد هادي) لقسم التاريخ لنيل شهادة البكالوريوس في التاريخ .

إشراف

الدكتورة : حنان عبد الصاحب

١٤٣٨هـ ٢٠١٧ م

المبحث الأول

حياتهُ ونشأتهُ

حياتهُ ونشأتهُ

ولد عبد الكريم الخطابي[١] في قرية أجدير[٢] المواجهة لجزيرة الحسيمة (النكور) التي تبعد عن أجدير مسافة (٩٠٠) متر احتلها الإسبان منذ سنة ١٦٧٢ - كانون الأول ١٨٨٢ لأسرة آل الخطابي من قبيلة بني وريا‌غل[٣].

ويذكر أن نشأة أجداده كانت في مدينة ينبع من أعمال الحجاز التي غادروها إلى مراكش في القرن الثالث للهجرة[٤].

---

(١) هو اسم والد الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ، إذ كان من عادة أهل أجدير أو أهل الريف عموماً أن يأخذ الابن البكر اسم والده، أما لقب العائلة فهو الخطابي .

انظر : احمد عطة الله ، القاموس السياسي ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص٧٨٠ ، وانظر : شوقي عطاالله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، مطبعة الأنجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٧٧) ، ص ٣٤٤ ، مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب (د.م ، ١٩٨٧) ص١١٨٤ ، و مير بصري ، اعلام الوطنية القومية ، دار الحكمة (لندن ، ١٩٩٩) ص١١٨ .

(٢) كلمة أمازيغية في الأصل تُطلَق على مخزن الحبوب ، وتقع هذه القرية ذات الموقع الاستراتيجي البالغ الأهمية عند خليج مدينة الحسيمة إذ تجعل منها كقلعة حصينة منيعة تجعل المجاهدين الريفيين في مأمن من كلّ هجمات العدو براً وبحراً وجواً . انظر : « محمد بن عبد الكريم الخطابي أمير المجاهدين في المغرب الأقصىِ » ، مسلم أمازيغي : حركة وفكر وتحرير (موقع إلكتروني) (١٩ آب ٢٠٠٧)

<https://moslimamazighi.wordpress.com/2007/08/19

(٣) من أكبر القبائل التي تقيم في شمال مراكش ، وهي مشهورة بشجاعة أهلها وغيرتهم في الدفاع عن البلاد ضدّ غارات القوى الأجنبية التي كانت تتعرّض لها منذ أقدم العصور . انظر :عبد المجيد بن جلون هذه مراكش ؛ مطبعة الرسالة ، (الرباط ، ١٩٤٩) ص١٧٤ ونجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ؛ دار الامير (بيروت ، ١٩٩٥) ص٣٠٥ .

(٤) عمر أبو النصر، بطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي ، المطبعة الوطنية ، (بيروت ، ١٩٣٤) ، ص٩٦ .

تعلم في نشأته المبادئ الدينية والعربية على يد والده وعمه عبد السلام في قرية أجدير،ثم سافر إلى مدينة تطوان سنة ١٨٩٦ لإكمال دراسته الدينية فيها ، إذ التحق بالجامع الكبير وأخذ يدرس على يد شيوخها المعروفين[١] . ثم عاد إلى أجدير بعد إكمال دراسته ، ولرغبته القوية في التعمق بالعلم والدراسة ، سافر إلى فاس سنة ١٩٠٢ لهذا الأمر ، واستقر في مدرسة العطارين ، ثم التحق بجامعة القرويين للدراسة على يد شيوخها الكبار[٢] .

وقد مكنه هذا الأمر من الاطلاع على المناورات الداخلية والخارجية التي كانت تعصف بالمغرب ، كما له كانت فرصة التشبع بأفكار الحركة السلفية ومبادئها ، التي أرسى دعائمها دعاة الإصلاح والنهضة و التجديد ، أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا ، والتي أثرت تأثيراً كبيراً في إسهامات الخطابي في بناء الفكر والنهضة الوطنية المغربية[٣]

---

(١) محمد سلام أمزيان ، « عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي ١٩٤٧-١٩٥٦ » (رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٢٣ نجيب زبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

؛ ومحمد علي داهش، المغرب في مواجهة إسبانيا :صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار، ١٩٠٣-١٩٢٧ (بيروت :دار الكتب العلمية ٢٠١١) ص٧٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤ ؛ أبو النصر، المصدر السابق ، ص٩٦ ؛ "محمد بن عبد الكريم الخطابي" ابعاد قيادية (موقع الكتروني) ص١

<http://www.leadershipdimensions.org/ModelDetails.aspx?id=10>.

وانظر :صلاح العقاد ، المغرب العربي ، (القاهرة ، د.ت) ص٢٨٢

(٣) " محمد بن عبد الكريم الخطابي : مصدر عن دعاة الإصلاح" ، مسلم أمازيغي ، المصدر السابق (موقع إلكتروني) ، ص٢ .

<http://www.leadershipdimensions.org/ModelDetails.aspx?id=10>.

عُرف الخطابي بذكائه ونشاطه الكبير اللذين وظفهما في ملاحظاته وتجاربه الثقافية والاجتماعية والدينية ، ولاسيّما أثناء دراسته في مدينة فاس ؛ فقد كان مدركاً وواعياً للأحداث السياسية التي يمر فيها المغرب ، من حيث تتبعه لأطماع الدول الغربية في وطنه[١] .

ولاسيّما ما كانت تقوم به فرنسا وإسبانيا في استمالة بعض ضعاف النفوس من أجل مساعدتهم على السيطرة على المغرب . لذلك قام الخطابي سنة ١٩٠٣ بتأسيس لجنة الإنقاذ مع مجموعة من طلاب الجامعة للقيام بانقلاب ضد المخزن ، وتشكيل حكومة قوية قادرة على الوقوف في وجه الأطماع الأوروبية ، والوقوف مع أبناء البلد المخلصين ، ولاسيّما بعد المجزرة التي راح ضحيتها الكثير من المواطنين في الاصطدام الذي وقع بين قوات بوحمارة[٢] .

وأنصار السلطان مولاي عبد العزيز (١٨٩٤-١٩٠٨) إلا أن الانقلاب فشل في اللحظة الأخيرة نتيجة وشاية أحد الطلبة[٣] .

---

(١) محمد العلمي، زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي ؛ مطابع دار الكتاب (الدار البيضاء ١٩٦٨) ، ص١٤

(٢) هو جيلاني عبد السلام الزرهوني ، لُقِّبَ بـ بو حمارة لأنه عندما قام بالثورة كان يمتطي حماراً خاصاً به ، أعلن نفسه سلطاناً على المغرب لإثارة المشاكل والقلاقل في البلاد بدفع من فرنسا ، استمرّت ثورته مدّة طويلة بعد أن سيطر على مدينتي وجدة وسلوان القريبتين من مليلة حيث كان لمحمد بن عبد الكريم الخطابي

دوراً في إنهاء ثورته .لمزيد من التفاصيل ، انظر هاشم صالح الذويب "التطورات السياسية الداخلية في المغرب ١٧٩٤-١٩١٢" (رسالة ماجستير منشورة) .

(٣) أمزيان ، المصدر السابق ، ص٢٥

لكنه نجح في هذا الوقت في الوقوف إلى جانب والده في القضاء على ثورة بو حمارة وتخليص إقليم الريف منه، فكان لملازمة محمد بن عبد الكريم والده في هذا الأمر الدور في إعطائه خبرة في خططه الحربية وتوسيع معارفه العسكرية[١] ، التي استفاد منها أثناء مواجهاته مع إسبانيا .

أراد عبد الكريم الخطابي معرفة ما يخطط له الإسبان في مليلة المحتلة ، لذلك أرسل ابنه محمد إليها بعد أن أكمل دراسته في جامعة القرويين سنة ١٩٠٦ ، كما أرسل ابنه الأصغر محمد إلى مدريد لإكمال دراسته[٢] . وعدَّت هذه الخطوة حركة ذكية من عبد الكريم الخطابي لطمأنة الجانب الإسباني بعدم القيام بأي تحرك ضدها ، ولمعرفة ما يخطط له وإن أخذ منه ذلك سنوات ، بدأ الخطابي زياراته إلى مليلة ونتيجة اختلاطه بالإسبان ، تعلم لغتهم ، فاستفاد منه الإسبان في تعيينه معلماً لتعليم أولاد المغاربة في مدينة مليلة سنة ١٩٠٧ ، وبعد استقراره فيها شغل عدة وظائف ؛ إذ عين مستشاراً في مكتب شؤون المغاربة خلال الأعوام ١٩٠٩-١٩١٩ واهتم بالتنظيم العسكري والإداري للإسبان ، إذ تعرف خلالها على وسائل الاحتلال ، وعمل صحفياً أثناء المدة ذاتها من سنة ١٩٠٨-١٩١٢ في جريدة **تلغراماديل** (برقية الريف) وساهم في إعدادها[٣] . وكذلك عمل مستشاراً في المحكمة العليا للجنايات من سنة ١٩١١-١٩١٤ ، فضلاً عن تسلمه منصب قاضي القضاة من سنة ١٩١٤-١٩١٩ . فكانت هذه الوظائف والسنوات التي قضاها - اثنتي عشرة سنة فرصة استفاد منها الخطابي في معرفة نية الأسبان وكشف أسرارهم تجاه المغرب[٤] . كان لكل ذلك دوره في تعميق الفكر السياسي والثقافي والاجتماعي والذي سيبرز بصورة كبيرة ، عندما أقام حكومته في الريف .

---

(١) أبو النصر، المصدر السابق، ص٩٧-ص٩٨

(٢) جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي (القاهرة :دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩١٨) ، ص٣١ ؛

محمد محمد القاضي، أسد الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي مطبعة ريسبسرس، (تطوان ، ١٩٨١) ص٨١ ؛ أمزيان المصدر نفسه ، ص٢٦. "محمد بن عبد الكريم الخطابي ..أمير المجاهدين في المغرب الأقصى" ص ٢

وعمر فروخ وثبة المغرب ؛ دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٦١)ص١٢٧ ؛صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص٢٨٢

(٣) أمزيان، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، والقاضي ، المصدر السابق ، ص ٨١ . ونجيب زبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٧

(٤) داهش، المغرب في مواجهة إسبانيا :صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار١٩٠٣-١٩٢٧ ، ص٧٧